ولا سيما حضرنا ديا بمجلسا الاقتباس اي لاكتساب
الادب المسلي عن الاشجان الاحزان المعلي الرافع
قيمة الانسان حتى عرفت لي هذه النشأة الطبيعة
والعادة وتناقلتها على الالسنة وصارت اعلق
الصق بي من الهوى ببني عذرة قبيلة معروفة
من قبائل العرب يجدون مرارة العشق حلاوة الطرب
صار الهوى مصحوبهم الذي لا ينفك وبرحاء قلوبهم
من حرارة الشوق لا تنفك استاسرهم العشق
اسرا واستاصلهم الحب قهرا وقسرا فمنهم من يموت
من ادواء غرامه ومنهم من يموت بسهام سقامه حتى
قال قايلهم شعرا

اذا ما بكى العذري من صبوة الهوى فذاك ورب الراقصات دليل

ومن مشاهيرهم جميل بن معمر صاحب بثينة بنت عبد
الله العذرية وعروة بن حزام صاحب عفراء بنت
مالك العذرية وقال سعيد بن عقبة الهمداني قلت
لاعرابي ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قلت
عذري ورب الكعبة فقلت ومم ذلك قال في نسائنا
صباحة وفي فتياننا عفة وسيل اعرابي منهم ما حد
الحب عندكم قال اعين تتلاحظ والسن تتلافظ
وعدات تتقاضى واشارات تدل على الغضب والرضى
قيل له فالمباضعة قال ذلك طلب الولد الحب ان نكح
فند

بني عذرة

تحتيالة جارية سمته عذري الخ

فند وحيث ذكرت القبيلة وبعض اوصافها الجميلة
احببت ان اذكر طرفا من اخبارها الحبيبة واوصاف
عشاقها المستحسنة حديث رجل من بني عذرة قال كان
فينا رجل ظريف غزلي لطيف كثيرا ما يتحدث الى النسا
فهوى جارية من الحي فراسلها فاظهرت له جفوة فوقع
مضنى مدنفا وظهر امره وتبين دنفه فلم يزل النسا
من اهلها واهله فكلموها فيه حتى اجابته فسارت اليه عايدة
ومسلمة فلما نظر اليها تحدرت عيناه بالدموع وانشا يقول

ارايتك ان مرت عليك جنازتي تروح بها الابطال وتشرع
اما تتبعين النعش حتى تسلمي على رمس دار بالحضيرة يودع

فبكت رحمة له وقالت ما ظننت ان الامر بلغ بك
هذا فوالله لاساعدنك ولا دمت على وصلك فتهللت
عيناه بالدموع وانشا يقول

دنت وظلال الموت بيني وبينها وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم شهق شهقة فخرجت نفسه فوقعت تلثمه وتبكي
ثم رجعت عنه مغشيا عليها فما مكثت بعده الا ايام
حتى ماتت وقال حماد الرويني انصرفت ببعض
السكك فاذا صبي من عذرة ظريف حسن الوجه
صغير السن موصوف ببذل الشعر فوقفنا وسلمنا عليه
فقام اعظاما لنا فقلت له انشدنا شيئا فكانه استحيا
فقلت لابد من ذلك فانشد